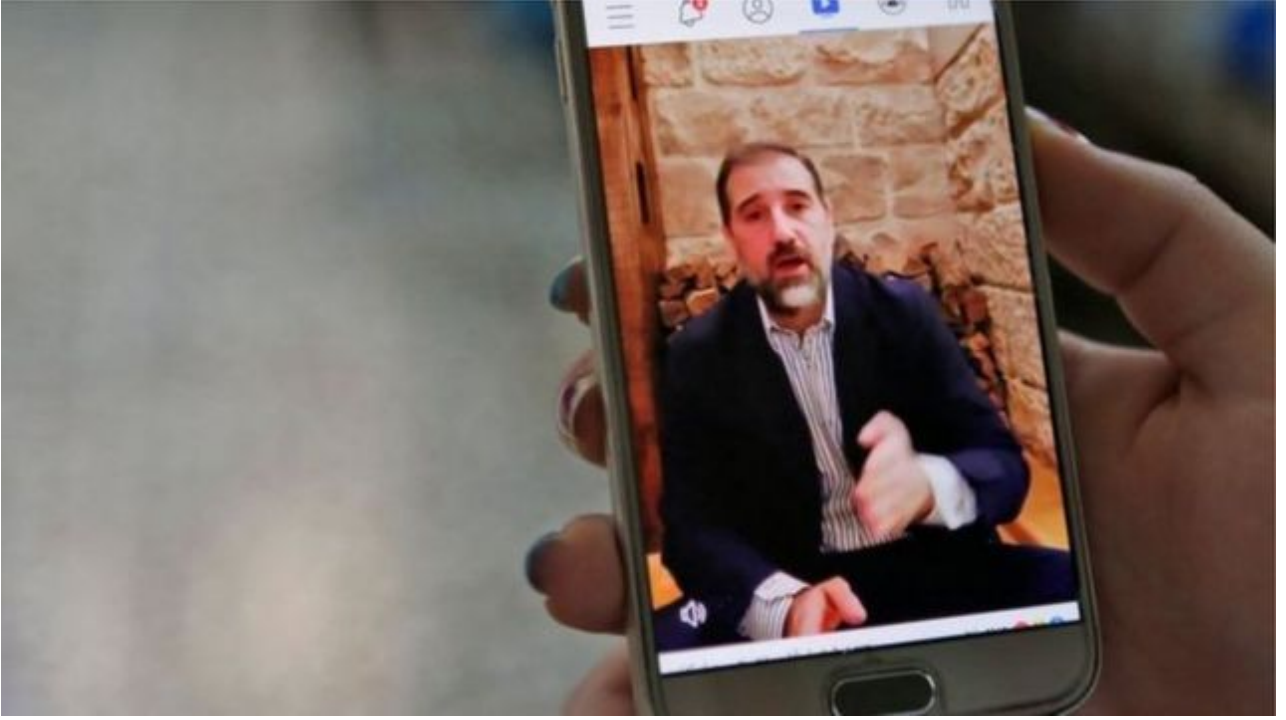


## رامي مخلوف: انشقاق في قلب الأسرة الحاكمة في سوريا

[bbc.com/arabic/middleeast-52740742](https://www.bbc.com/arabic/middleeast-52740742)

- جبرمي بوين
- محرر شؤون الشرق الأوسط

20 مايو / أيار 2020



صدر الصورة، AFP

التعليق على الصورة،

يقول رامي مخلوف إنه عرض دفع الضرائب المتأخرة

ظهر رامي مخلوف في أحدث فيديو له الأحد وهو يحمل في العدسة، ويتكلم بصوت هادئ، وكأنه يهمس بما يقول.

وبدت لحيته أكثر بياضا من الأبهة التي كانت عليها في الصور، حينما كان يتمتع بالثروة والسلطة، ويعد ملياراته، ليس باعتباره من أثرياء النظام فقط، بل أغنياء أسرته أيضا.

ولم يفقد مخلوف بريق الثروة. فهو رجل من الصعب أن يصبح فقيرا، فهذا نادر في سوريا، التي تقول عنها الأمم المتحدة إن 80 في المئة من سكانها يعانون من الفقر، وهناك حوالي 10 ملايين شخص ليس لديهم ما يكفي من الطعام، وفقد نصفهم منازلهم بسبب الحرب.

ويعيش مخلوف في واد محبب إلى شديدي الثراء في سوريا، ويقع خارج العاصمة دمشق على الطريق المفضي إلى بيروت.

وظهر رامي في سترة (جاكت) يبدو أنها إيطالية الصنع غالية الثمن، وكان يجلس في ركن في بيته أمام كومة من خشب شجر الزيتون المرتبة بطريقة فنية استعدادا للشتاء المقبل.

وإذا كان ما يقوله رامي في الفيديو صحيحا، وأنه قدم للعالم ثلث ثروته، فإن هذا يعني زوال سلطته.

واشتهر رامى بتقاضيه عمولة عن كل صفقة مهمة في سوريا، ولهذا لقبه البعض بـ"السيد خمسة في المئة".

## توبيخ نادر

ورامى مخلوف هو ابن خال الرئيس بشار الأسد. وهو والرئيس في نفس العمر تقريبا، في أوائل الخمسينيات، وهما صديقان منذ الطفولة.

ويعرف مخلوف بأنه داعم قوي للنظام، وهو لا يتكلم علانية عن أسرته ولا عن السياسة ولا عن أعماله.

وقال في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز في عام 2011، حينما بدأت تشتد الحرب في سوريا، إن الصفوة الحاكمة في البلاد، الأسد ومخلوف، وبعض المقربين الآخرين، ستقاتل حتى النهاية: "يجب أن يعلموا أننا عندما نعاني، فلن نعاني وحدنا".

صدر الصورة، AFP

وتبين أن كل هذا حقيقي، فيما عدا وعده الآخر بأنهم سيقون متحدين. إذ إن مقاطع الفيديو التي نشرها تبين أن هذا لم يحدث.

ونشر مخلوف على مواقع التواصل الاجتماعي دعاء لله بأن يرفع عنه الظلم الذي يعانیه، كما بث ثلاثة مقاطع فيديو تتضمن انتقادات للنظام. وقد نفى هذه الفيديوهات بمعظم السوريين إلى السجن، إن وجدت في حوزتهم.

وقال في 3 مايو/أيار: "السيد الرئيس: الأجهزة الأمنية بدأت في التعدي على حرية الناس. هؤلاء شعبيك، وأنصارك".

## حياة باذخة

ينخرط مخلوف في أعمال النفط، والتعمير، لكن مصدر ثروته يأتي من سيطرته على أكبر شبكات الهواتف المحمولة في سوريا.

وتتهم شركاتها بأنها مدينة بمبلغ 180 مليون دولار، قيمة ضرائب متأخرة. وليس هذا مبلغا كبيرا بالنسبة إلى رجل في ثروته. وحتى ابنه محمد، الذي يعيش في دبي، يوصف بأنه ملياردير، كما يوحى مظهره على الإنترنت.

وبعد حذف أبنائه صور الحياة الباذخة من موقع انستغرام، نشر مخلوف منشورا على فيسبوك يدعي فيه تقديم عرض بدفع ما هو مدين به.

ولكن يبدو أن ابن عمته بشار لا تهتمه مبالغ الضرائب المتأخرة القليلة نسبيا، ولكن عينه على إمبراطورية مخلوف في مجال الأعمال.

وأصبحت خزائن سوريا خاوية بعد ما يقارب عقدا من الحرب التي دمرت معظم أنحاء البلاد.

## أيادي روسيا؟

اعتذر مخلوف في آخر فيديو له لموظفيه. فقد قبضت الأجهزة الأمنية في سوريا على 28 منهم على الأقل خلال الأسبوع الماضي.

وقال: "لا تزال الأمور القضائية معلقة دون تقدم، خاصة فيما يتعلق بمن قبض عليهم أشخاص مجهولون".

صدر الصورة، AFP

التعليق على الصورة،

مصدر ثروة مخلوف شبكة الهواتف المحمولة في سوريا

وهم في الحقيقة ليسوا مجهولين بالنسبة إلى مخلوف. إذ إن أخاه حافظ كان يرأس مديرية المخابرات العامة، أكثر جهاز أهمية من حيث التعامل مع التهديدات الداخلية للنظام.

وهو يعرف تماما ما يمكن أن يفعله رجال الأمن والمخابرات.

وهناك عدة نظريات متداولة بشأن سقوط مخلوف. ويقول البعض إنه أصبح أكبر وأغنى مما يجب.

وقد ظهرت بوادر الضغط عليه الصيف الماضي، عندما أُجبر على إغلاق شبكة البستان الخيرية، التي تولدت عنها مليشيا يقدر عدد أفرادها بـ20.000 رجل.

وتركز النظرية على زوجة الرئيس، أسماء الأسد، التي سببت في لندن، ويعدها السوريون مركز قوة في النظام، وهي تدير عددا من المنظمات الخيرية الكبيرة.

وهناك نظرية أخرى تتركز على العلاقات مع الكرملين.

فقد ظهرت انتقادات على وسائل الإعلام الروسية المرتبطة بالرئيس فلاديمير بوتين، أهم حليف وحام للرئيس الأسد، للفساد في سوريا.

وكان قرار تدخل بوتين في سوريا في 2015 هو ما أدى إلى فوز نظام الأسد في الحرب.

وتقول النظرية إن الأسد لا يريد أن يفقد حماية بوتين، ورامي مخلوف ليس سوى ضحية واضحة لأنه يعد في نظر كثير من السوريين رمزا للفساد، الذي تنتشر جذوره وفروعه في أنحاء البلاد.

ولا بد أن أعين رجال الأعمال المقربين من بوتين تتركز على عقود تعمير سوريا، التي ربما يعتبرها مخلوف له.

صدر الصورة، AFP

التعليق على الصورة،

لعائلة الأسد تاريخ من الانشقاقات

تاريخ من الانشقاق

لا يعرف أحد خارج الأسرة الحاكمة حقيقة ما الذي يحدث وراء أبواب النظام.

فقد جعل والد بشار، الرئيس حافظ الأسد، سوريا شركة عائلية بعد أن انفرد بالسلطة فيها في عام 1970.

وتتحدث زوجته، أنيسة مخلوف، من أسرة أغنى من أسرة حافظ، الذي نهض من الفقر بعد التحاقه بالقوات الجوية وحزب البعث.

وكان حافظ شخصا مرتابا بشدة، وكان عازما على أن يكون الضابط السوري الوحيد الطموح، الذي سيستولي على الرئاسة.

وأحاط نفسه برجال من طائفته العلوية، لكن أسرته كانت في قلب النظام الذي أسسه.

ويتسم تاريخ الأسرة بانشقاقات ملحوظة.

فقد كان شقيق حافظ، رفعت، ذراعه الأيمن، وتولى مهام كبيرة، مثل سحق انتفاضة أنصار جماعة الإخوان المسلمين في حماة في عام 1982، التي قتل فيها آلاف الأشخاص.

ولكن بعد عام، وعندما كان حافظ مريضا ويعاني من مشكلات في القلب، أرسل رفعت الأسد دبابت من القوات التي تقع تحت إمرته إلى الشوارع من أجل الاستيلاء على السلطة. ولكن المحاولة فشلت.

ولم يكن مصير رفعت السجن أو القتل، بل النفى، وفي حوزته ملايين الدولارات. وربما يكون هذا هو أفضل خيار لرامي مخلوف.

لقد كان سقوطا كبيرا.

تعرض رامي مخلوف لضغط شديد من النظام، الذي كان يوما ما ملكا له. ولجأ رامي إلى العلن، ونشر مقاطع فيديو ووثائق على فيسبوك للقتال في معركة تبدو شيئا فشيئا خاسرة.

## اخترنا لكم



• بعد تحقيق لبي بي سي .. مجلس الطفولة السوداني يعتزم تدوين بلاغات ضد مدارس إسلامية

قبل 5 ساعة



• لماذا استقال حليف أردوغان القوي من منصبه الاستشاري؟

26 نوفمبر / تشرين الثاني 2020



• مارادونا أسطورة كرة القدم الذي سحر الملايين

25 نوفمبر / تشرين الثاني 2020

• الصادق المهدي: "إمام الأنصار" وزعيم حزب الأمة التاريخي

26 نوفمبر / تشرين الثاني 2020

• العنف ضد المرأة: نوبات ذعر وفرار من المنزل وندوب لا تمحى

25 نوفمبر / تشرين الثاني 2020

• عالم آثار يكتشف بيتا يرجح أنه كان للمسيح

25 نوفمبر / تشرين الثاني 2020

• ميغان ماركل: شعرت وأنا أحمل ابني البكر أنني أفقد الثاني

25 نوفمبر / تشرين الثاني 2020

• وظائف شاعرة في بي بي سي عربي

23 نوفمبر / تشرين الثاني 2020

• لينا عطاالله: حكاية واحدة من "المغردات خارج السرب"

25 نوفمبر / تشرين الثاني 2020